

## التعليق على تفسير ابن كثير | المقدمة (٤)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم والراسخون في وما يذكر الا باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال المصنف رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللسامعين -

00:00:04

الحديث الثالث حدثنا عبد الله ابن يوسف حدث قال حدثنا سعيد المقبوري عن ابيه ابي هريرة رضي الله عنه قال  
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله وامن عليه البشر - 00:00:53  
وانما كان الذي اوتتني وحيها اوحاه الله اليه. فارجو اني اكتث لهم تابعا يوم القيمة. ورواه ايضا في ومسلم والنمسائي عن قتيبة جميرا  
عن الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي - 00:01:13

واسمه كيسان المقبوري به. وفي هذا الحديث فضيلة عظيمة للقرآن المجيد على كل معجزة وعلى كل كتاب انزله  
وذلك ان معنى الحديث ما من نبي الا اعطي من المعجزات ما امن عليه البشر. اي ما كان دليلا على تصديقه فيما جاءهم به واتبعه -  
00:01:33

من اتبعه من البشر. ثم لما مات الانبياء لم تبقى لهم معجزة بعدهم الا ما يحique اتباعهم كما شاهدوه في زمانه. فاما  
الرسول الخاتم للرسالة محمد صلى الله عليه وسلم. فانما كان معظم ما اتاه الله وحيها من - 00:02:03  
منه اليه منقول الى الناس بالتواتر. وفي كل حين هو كما انزل. فلهذا قال ارجو فارجو ان اكون اكتث لهم تابعا وكذلك وقع فان اتباعه  
اكثر من اتباع الانبياء لعموم رسالته ودومها الى قيام الساعة. واستمرار معجزته. وللهذا قال الله تبارك وتعالى - 00:02:23  
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان بمثل هذا القرآن لا يأتون  
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا. ثم تقاصر معهم الى عشر سور منه فقال - 00:02:53

ام يقولون افترى قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ثم تحداهم الى ان يأتوا  
بسترة من مثله فعجزوا. فقال وقصر التحدي على هذا المقام في السور المكية - 00:03:13

كما ذكرنا وفي المدنية ايضا كما في سورة البقرة. حيث يقول تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا بسترة من مثله وادعوا  
شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين. فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانقووا النار التي وقودها الناس - 00:03:43  
والحجارة اعدت للكافرين فاخبرهم بانهم عاجزون عن معارضته بمثله وهذا وهم افصح الخلق واعلهم بالبلاغة والشعر وقريض  
الكلام وضروبه. لكن جاءهم من الله ما لا قبل لحاد من البشر به من الكلام الفصيح البليغ الوجيز. المحتوي على العلوم الكثيرة  
الصحيحة النافعة. والاخبار الصادقة عن - 00:04:03

الماضية والاتية والاحكام العادلة والمحكمة. كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقال الامام احمد بن حنبل حدثنا يعقوب قال  
حدثنا ابي قال حدثنا محمد بن اسحاق قال ذكر - 00:04:33

محمد بن كعب القرشي عن الحارث بن عبد الله الاعور قال قلت لاتين امير المؤمنين فلاسألته عما قال فجئته بعد العشاء فدخلت عليه  
فذكر الحديث قال ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:04:53  
يقول اتاني جبريل فقال يا محمد امتك مختلفة بعدك؟ قال فقلت له فاين المخرج يا جبريل قال فقال كتاب الله كتاب الله به يقسم  
الله كل جبار. من اعتصم به نجا ومن تركه - 00:05:13

ومن تركه هلك مرتين قول قول فصل وليس بالهزل لا تخلقه الاسن ولا تفني عجائبه فيه نبأ ما كان قبلكم. لا تخلقه او لا تخلقه. عفا الله عنك لا تخلقه الاسن ولا تقنع - [00:05:33](#)

عجائبه وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم؟ هكذا رواه الامام احمد وقال ابو عيسى الترمذى حدثنا عبد بن حميد قال حدثنا حسين بن علي الجعفى حدثنا - [00:05:53](#)

حمزة بن ازية حمزة الزبيات عن ابي المختار الطائي عن ابن اخ عن اخي الحارت الاعور عن الحارت الاعور قال مرت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الاحاديث فدخلت على علي فقلت يا امير المؤمنين الا ترى الناس قد خانوا؟ يقصد يخوضون في الاحاديث - [00:06:13](#)

اي في الاخبار التي آآتدور على الاحاديث التي كانت من المحن والفتنه التي حصلت في اخر حياة عثمان وفي حياة علي رضي الله عنه فكانه سأله ما المخرج من هذه المحن والقلائل والفتنه؟ ما السبيل؟ ما الطريق؟ فاجابه بهذا - [00:06:33](#)

احسن الله اليك. فقلت يا امير المؤمنين الا ترى الناس قد خاضوا في الاحاديث؟ قال ا وقد فعلوه؟ قلت نعم. قال اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنة فقلت ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال كتاب الله - [00:06:53](#)

فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم. هو الفصل ليس بالهزل. من تركه من جبار قصمه الله. ومن ابتغى الهدى في غيره اضل الله هو جبل الله المتدين وهو الذكر الحكيم. وهو الصراط المستقيم. هو الذي لا تزيغ به الا - [00:07:13](#)

ولا يشيع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد. يخلق عفا الله ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه هو الذي لم تنتهي الجن اذا هو الذي لم تنتهي الجن اذ - [00:07:33](#)

حتى قالوا انا سمعنا قرآننا عجبا يهدي الى الرشد فاما به. من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. فما هذا الحديث عن علي رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه - [00:07:53](#)

وسلم لا يثبت. رواه الترمذى. لكن اسناده ضعيف. الا ان معناه صحيح. والاواعض التي وصف بها كتاب الله عز وجل في خبر علي رضي الله عنه هي اوصاف صحيحة والقرآن اعظم من ذلك. هذا شاهد لما ذكره من - [00:08:13](#)

من حديث ابي هريرة في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام ما من الانبياء من نبأ الا وقد اعطي من الآيات ما مثله امن عليه البشر. اية موسى معروفة وايات عيسى معروفة وغيرها. وانما كان الذي اوتتني وحيا اوحاه الله اليه. اعطي ايات معجزة - [00:08:33](#) انشقاق القمر وتکثير الطعام وغيرها. لكن ايته العظمى الباقيه الى قيام الساعة هي هذا القرآن. الذي نقرأه وطرينا كما انزل كما سمعه جبريل من من الله جل وعلا وكما سمعه محمد صلى الله عليه وسلم من جبريل ولا تزال اياته - [00:08:53](#)

جديدة. ولا يزال ايضا حجة على كل مبطن. لكن على من نور الله قلبه. وعلى حسب ما يكون في القلوب من النور واليقين بكتاب الله عز وجل يكون هداية تكون هداية الانسان. انظر مثلا - [00:09:13](#)

ثم تأتي الى مسألة من المسائل التي اختلفت الطوائف المنتسبة لlama فيها وافتقرت فرقا شتى ولا ولن تزال مسألة مسألة تعتبر من اجل المسائل واسرارها واعظمها ولاجلها بعث الانبياء التوحيد. انظر - [00:09:33](#)

الى تبيين كتاب الله عز وجل لقضية التوحيد وانظر الى ظلال الطالبين فيها. مثلا تنظر الى مسألة من اجل المسائل مسألة آآ اسماء الله جل وعلا وصفاته. هذه المسألة من اجل المسائل. ابن القيم رحمه الله تعالى يقول في كتابه - [00:09:53](#)

الصواب يقول هذه المسألة مع اختلاف الطوائف فيها الا ان في كتاب الله اكثرا من عشرة الاف دليل على اثباتها وعلى دلائلها. طيب ما هي الادلة هذى؟ هذى تبي قلب موقن ونفس مطلعة عليها تأتي الى مسألة العلو - [00:10:13](#)

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في كتاب الله اكثرا من الف دليل على اثبات علو الله عز وجل. دليل من القرآن. ولذلك ينبغي ان يتأمل كتاب الله عز وجل ويهتدي به. احسن الله اليك. قلت لم ينفرد برواية حمد. قلت لم ينفرد - [00:10:33](#)

روايته حمزة بن حبيب الزبيات. بل قد رواه محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرشي عن الحارت الاعور. فبرئ حمزة من بداية ايها؟ على انه وان كان ضعيف الحديث الا انه امام في القراءة والحديث مشهور من رواية الحارت الاعور وقد تكلموا فيه -

بل قد كذبه بعضهم من جهة رأيه واعتقاده. اما انه تعمد الكذب في الحديث فلا. والله اعلم. وخسارة هذا الحديث ان يكون من كلام امير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد وهم بعضهم في رفعه وهو كلام حسن صحيح على انه قدر - 00:11:14

شاهد عن عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام العلم ابو القاسم قال قال الامام العلم ابو سيد القاسم بن سلام في كتابه فضائل القرآن. حدثنا ابو اليقطان عمار بن محمد الثوري او غيره عن عن ابي - 00:11:34

عن ابي اسحاق الهمجي الله تعالى فتعلموا من مأدبيه ما استطعتم. ان هذا القرآن حبل الله عز وجل وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه. لا يعوج لا يعوج فيقوم ولا يزيف فيستعصي - 00:11:54

ولا يزيف فيستصعب ولا تنقضى عجائبها ولا يخلق عن كثرة الرد فاتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل كل حرف عشر حسناً. اما اني لا اقول لكم الف لام ميم حرف. ولكن الف عشر لام وميم عشر - 00:12:24

وهذا غريب من هذا الوجه. وقد رواه محمد بن فضيل عن ابي اسحاق الهمجي. واسمه ابراهيم ابن مسلم وهو احد التابعين ولكن تكلموا فيه كثيراً. وقال ابو حاتم الرازى لين ليس بالقوى. وقال ابو الفتح الازدي رفاع - 00:12:44

كثير الوهم قلت فيحتمل والله اعلم ان يكون لهم في رفع هذا الحديث ايش معنى رفاع كثير له؟ الوهم اي انه يرفع الاحاديث الموقوفة وهمها منه لا عن ثقة واتقان - 00:13:04

احسن الله اليك. قلت فيحتمل والله اعلم ان يكون لهم في رفع هذا الحديث. وانما هو من كلام ابن مسعود ولكن له شاهد من وجه اخر والله اعلم. وقال ابو عبيد ايضاً حدثنا حجاج عن اسرائيل عن ابي اسحاق. عن عبد الرحمن ابن يزيد عن - 00:13:19

ابن مسعود قال لا يسأل عبد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فانه يحب الله ورسوله كيف لا عندنا عن عبد الرحمن ابن يزيد ويتأكد من هذا نعم - 00:13:39

احسن الله اليك. الحديث الرابع قال البخاري حدثنا عمرو بن محمد حدثنا قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم قال فحدثنا ابي عن صالح ابن كيسان عن ابن شاب قال اخبرني انس ابن مالك ان الله تابع الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:14:09

ما قبل وفاته حتى توفاه اكثراً ما كان الوحي ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد. وهكذا رواه مسلم عن عمر ابن محمد هذا وهو الناقد. وحسن الحلواي وعبد ابن حميد والنسيائي وعن اسحاق ابن منصور الكوسج. عن يعقوب ابن - 00:14:29

ابن سعد الدين الزهري به. ومعنىه ان الله تعالى تابع نزول الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم شيئاً بعد شيء. كل وقت ما يحتاج اليه ولم تقع فترة بعد الفترة الاولى التي كانت بعد نزول الملك اول مرة بقوله تعالى اقرأ باسم ربك اقرأ باسم ربك - 00:14:49

فانه استثبت فانه استثبت الوحي بعدها حيناً يقال فانه فانه استثبت الوحي بعدها حيناً يقال قريباً من سنتين او اكثراً ثم حمي الوحي وتتابع. وكان اول شيء نزل بعد تلك الفترة يا ايها المدثر غم فانذر - 00:15:09

الحديث الخامس قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن الاسود بن قيس قال سمعت جند من يقول اشتكتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين. فاتته امرأة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا تركك. فانزل الله تعالى والضحى - 00:15:29

وقد رواه البخاري في غير موضع ايضاً. ومسلم والترمذى والنسيائى من طرق اخرى عن سفيان وهو الثوري وشعبة ابن الحجاج كلها عن الاسود ابن قيس العبدى عن جندب ابن عبد الله البجلي به - 00:15:49

وسيأتي الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة الضحى ان شاء الله تعالى والمناسبة في ذكر هذا الحديث والذي قبله في فضائل ان الله تعالى ان الله تعالى له برسوله عناية عظيمة ومحبة شديدة. حيث - 00:16:09

جعل الوحي متنبأ على عليه ولم يقطعه عنه. ولهذا انما انزل عليه القرآن مفرقاً. ليكون ذلك ابلغ في العناية والاكرام. قال البخاري رحمة الله نزل القرآن بلسان قريش والعرب قرآننا عربياً. بلسان عربي - 00:16:29

حدثنا ابو ابو اليماني قال حدثنا شعيب عن الزهري اخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان بن عفان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسى اخوها في المصاحف وقال لهم اذا اختلفتم -

انتم وزيد في اذا اختلفتم انتم وزيد في عربية من عربية القرآن. فاكتبوها بلسان قريش. فان القرآن نزل بلسان تفاعلو. هذا الحديث  
قطعة من حديث سيأتي قريبا والكلام عليه. ومقصود البخاري منه ظاهر وهو ان القرآن نزل بلغة - 00:17:09

وقريش خلاصة العرب. ولهذا قال ابو بكر ابي داود حدثنا عبد الله ابن محمد بن خلاد حدثنا يزيد قال حدثنا  
شيبان عن عبد الملك ابن عمير عن جابر ابن سمرة قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول - 00:17:29

لا لا يميلن في يميلنه. عفا الله عنك لا يميلن في مصافحنا هذه الا ذي مانو قريش او غلمان وهذا اسناد صحيح. وقال ايضا حدثنا  
اسماعيل ابن اسد محدث من نعمة الله عز وجل. قل آآ على العرب ان انزل ان انزل - 00:17:49

القرآن بلغتهم. آآ قرآنا عربيا لعلكم تعلقون. وآآ معرفة معاني القرآن هذه من الله عز وجل يقرأه الانسان ويفهم معانيه. في بعد ذلك  
دخلت الهجمة على الناس. فاصبحوا يقرأون القرآن يعني اصبح اناس يقرؤون القرآن من اوله الى اخره لا يفهمون معناه. آآ يعني -

00:18:09

لما تنظر الى قراءة القرآن ومعرفة معانيه تعلم انها نعمة من الله عز وجل. قد يأتي احد ويقرأ القرآن ويلحن لكنه يفهم المعاني. يفهم  
المعاني. هذا امر هذا امر اخف. الذي تفوته - 00:18:39

معاني القرآن هو الذي لا يفهم المعاني اصلا. ولذلك اه تعلم العربية امر ينافي للانسان ان يحرض عليه وجد من العجم من فاقوا العرب  
بمعرفة العربية لما تنظر مثلا الى الامام البخاري هو من حيث - 00:18:59

هو اعجمي. لكنه فاق العرب بمعرفة معاني القرآن وانتزاعها وغير ذلك. فهم القرآن ليس حكرا على العرب هو نعمة ونعمة لكن وجد من  
العرب من هو اكفر خلق الله عز وجل ابو لهب عربي. ومع ذلك هو اكثرا خلق الله. ابو جهل عربي وهو - 00:19:19

اكثر خلق الله تأتي الى عجم عرفوا القرآن وفسروا القرآن صاروا مرجعا لمعاني القرآن والحاصل من ذلك ان العناية بمعاني القرآن امر  
لا بد منه. وقد يحرم الانسان خيرا كثيرا بسبب جهله بمعاني كتاب الله عز وجل - 00:19:39

في زماننا هذا دخلت الهجمة على الناس. واصبح الناس لا يعرفون او كثير منهم لا يعرف اصلا معاني القرآن. ولا مفرداته ولا غريبه  
دلالاته ولا تفسيره. اعرض كثير منهم عن قراءة القرآن من دون تفسير. كيف يفهم لو كيف لو طولب - 00:19:59

وبقراءة التفسير في هذا الباب. وقال ايضا حدثنا اسماعيل بن اسد قال حدثنا هودة قال عن عبدالله بن فضالة قال لما اراد عمر ان  
يكتب الامام لما اراد عمر ان ان يكتب الامام - 00:20:19

الامام يقصد المصحف الذي جعله ااما يرجع اليه. لان القرآن كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم منجي يعني مفرقا. ثم يدعو  
الكتبة ويكتبونه. من الصحابة من يحفظ ومنهم اه من اه طبعا والقرآن - 00:20:39

القرآن يكتب يكتب فكان يكتب في اللحاف عدد من الاشياء المتفرقة والجلود وغيرها فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن  
القرآن مجموعة في محل واحد. ولكنه كان محفوظ. الله جل وعلا توكل بحفظه. لم - 00:20:59

ولا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. نقطع يقينا انه لم يفتنا منه ولا اية ولا حرف واحد اه لما  
حصلت معركة اليمامة وفي زمان ابي بكر رضي الله عنه وقتل خلق كثير من القراء القراء - 00:21:19

اطلاق يطلق على الحفاظ الفقهاء. عند ذلك اجتمع رأي عمر ورأي ابي بكر ورأي كبار الصحابة ان يكتب القرآن ان يجمعوا القرآن الذي  
تفرق كتابته في الكتب ليكون هناك كتاب يجمع فيه القرآن كاما لومات هؤلاء القراء ما يفوت الناس شيء - 00:21:39

وهذا ايضا من حفظ الله عز وجل. فعند ذلك اختاروا عددا من الكتبة وجعلوا هؤلاء الكتبة ينقلون وينسخون القرآن من الصحف ومن  
الجلود وغيرها فاذا اختلفوا في لفظة على اي شيء يكتبونها فليكتبونها على لسان قريش - 00:22:09

لان القرآن نزل آآ على لسان قريش وهذا مقصوده رحمة الله في قوله المصحف الامام اي الذي جعل مرجعا بعد ذلك عفا الله عنك قال  
لما اراد عمر ان يكتب الامام اقعدنا هنا فرا من اصحابه. وقال اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مصر. فان القرآن نزل بلغة رجل من

مضي - 00:22:29

صلى الله عليه وسلم. وقد قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج لعله يتقوون. وقال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين. وقال تعالى وهذا - [00:22:55](#) عربى مبين. وقال تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته العجمي وعربى الاية الى غير ذلك من الآيات الدالة على ذلك. ثم ذكر البخاري رحمة الله حديث يعلى ابن امية انه كان يقول ليتنبي - [00:23:15](#) يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل عليه الوحي فذكر الحديث الذي سأله احرم بعمره وهو مؤتمر وهو متضمخ وهو متضمخ بطيب وعليه جبة. قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم فجأه الوحي. فاشار عمر الى يعلى - [00:23:35](#) اي تعالوا - [00:23:55](#)